



فلسطين

العدد 30 يونيو/ حزيران 2019 م 27 شوال 1440 هـ □ العدد 51 السنة الخامسة
Sunday 30 June 2019

قضية

ابتلاع الضفة الغربية:
مشاريع عابرة
للحكومات الإسرائيلية
[7.6]



تحليل

سيناريوهات الرد
على تصفية المسألة
الفلسطينية
[5.4]



مسار

ورشة المنامة
بلا مخرجات
وبلا اصحاب القضية
[3.2]



رفض شعبي لاني تسوية اقليمية للحقوق الفلسطينية (مصام ريمواري/الناضول)

مزايا المنامة.. التطبيع مقابل التطبيع

سياسياً وأمنياً أيضاً، يخدم تمرير الأجندة الأميركية الجديدة، التي ترى في تصفية القضية الفلسطينية وتجاوز «عقدة» الدولة الفلسطينية المستقلة، فرصة ممكنة لتحقيق معادلة التطبيع مقابل التطبيع، لا فقط من خلال تجاوز كل المرجعيات الدولية والاتفاقيات السابقة لأسس الحل في الشرق الأوسط، وهو ما أعلنه كوشنر صراحة، لتصبح أسس الحل قائمة على مبدأ التطبيع العربي مع إسرائيل، من دون الحاجة إلى تحقيق السلام، بل تحميل المستوى السياسي الفلسطيني مسؤولية الفشل في تحقيق تطورات شعبه بدولة مستقلة.

الورشة بانها مجرد بداية أو بالونات اختبار، وذلك بوضع سقف منخفض للأهداف، وهو ما ترجمه مستوى تمثيل الحاضرين الذين جاء بعضهم للاستكشاف فقط، كما تجنب المشاركون أيًا من النقاشات السياسية التي درجت لعقود كمفاتيح للتسوية، لتختصر الأجندة على طرح رؤى وأفكار ذات انبعاث اقتصادية واجتماعية، أشبه برشي سياسية، تتجاوز بحسب كوشنر حل الدولتين، لكنها أيضاً أقل شأنًا من مبادرة سلام اقتصادي.

كما أن انعقاد ورشة البحرين في هذا الظرف العربي والإقليمي المضطرب

السوري المحتل إلى إسرائيل، ووعده مؤجل بالاعتراف بضم مستوطنات في الضفة الغربية المحتلة، فضلاً عن نشوء علاقات شبه علنية بين تل أبيب وعدد من العواصم العربية، التي اعتبرت إسرائيل شريكاً أساسياً لها في مواجهة قوى إقليمية.

ولذا فإن الفشل في ورشة البحرين، يجب ألا يجعلنا نغفل أنها وضعت حجر الأساس لمستوى جديد من العلاقات بين أنظمة عربية وإسرائيل، على حساب الحقوق العربية والفلسطينية.

كما أن الغياب الإسرائيلي الرسمي لم يات هنا صدفة لإقرار القائمين على

هيلة تحرير الملحق

لم تكن مخرجات ورشة البحرين، أو المؤتمر الأميركي في المنامة، أبعد عن التوقعات التي تكهنت بفشل مستشار الرئيس الأميركي وصهره جاريد كوشنر، في تحقيق اختراق كبير بتسويق ما تسمى على نطاق واسع إعلامياً «صفقة القرن» لحل الصراع في منطقة الشرق الأوسط، لكن على هذه التكهانات لا تغفل أن «الصفقة» ترجمت على أرض الواقع منذ زمن، مع اعتراف إدارة دونالد ترامب بالقدس عاصمة موحدة لدولة الشعب اليهودي، والاعتراف بضم الجولان

انتهت مؤتمر البحرين دون ان يتطرق تماما الى حقوق الفلسطينيين ولا اوضاعهم تحت الاحتلال الإسرائيلي. واكتفى كوشنر باطلاق سيك من «الوعود المصولة» للفلسطينيين والمنطقة بشان المستقبل والتنمية والازدهار

عقدت الحسني

أسدل الستار على ورشة البحرين بعد يومين متواصلين من المؤتمر ويراهن النمامة، دون إصدار بيان ختامي. اختتم المؤتمر لكن تبعاته لم تنته والأهم مستقبل مخرجاته، وهو ما اقتضى استحضار مجموعة دلالات وقراءات في حديه مخرجات المؤتمر وإمكانية تحقيقها وتميريرها، لا سيما عقب مجموعة التصريحات التي صدرت عن مستشار البيت الأبيض جاريد كوشنر في افتتاح المؤتمر وفي نهايته، ففي اللحظة الأخيرة للمؤتمر خرج كوشنر بتصريح ظهره إطلاق النار على السلطة الفلسطينية لكن السمكوت عنه أن كوشنر يُقر بفشل المؤتمر ومخرجاته عندما أنهم «القيادة الفلسطينية بالفشل في مساعدة شعبها».

يعود كوشنر سره أخرى ليُحتمل للفلسطينيين صلات المؤتمر ويراهن عليهم رغم رفضهم جميعا- سلطة وفصائل- للمؤتمر جملة وتفصيلا في دلالة تعني أن هناك إهداكا أميركيا بأنه لا يمكن تجاوز الفلسطينيين وبقدرتهم التي توفقت مثل مناقشة قضايا التنمية والاستثمار لصالح الشعب الفلسطيني لتحقيق الانهيار الاقتصادي وتوزيع الفرض، وتطوير أنظمة الرعاية الصحية النفاهم نيهاية المؤتمر: «الباب لا يزال مفتوحا أمام الفلسطينيين للانضمام إلى خطة التسوية الأميركية، لو ارادوا فعلا تحسين حياة شعبهم، فإننا وضعا إطار عمل عظيمًا يستطيعون الانخراط فيه ومحاولة تحقيقه».

دلالة أخرى يمكن قرأتها في مخرجات خطة البحرين وعلى لسان كوشنر أيضا إذ لم ينشأه ولم يقطع الخطاب الذي ألقاه كوشنر نهاية مؤتمر البحرين الذي بعد الفلسطينيين باستثمارات وليس مساعدات وإعانات قيمتها 50 مليار دولار لصالحهم وإيجاد مليون فرصة عمل، تمتد هذه الوعود وفق الخطة ليتم تنفيذها على عشرة أعوام وفق ما ذكر «ورشة البحرين ليست صفقة القرن بل فرصة القرن»، مضيفا أن «الاتفاق على مسار الاقتصادي شرط ضروري للسلام».

«نحن نريد السلام للفلسطينيين والإسرائيليين»، وكان ربع قرن من عمر اتفاق أوسلو ونتاجه لم تكن كافية. انتهى المؤتمر دون أن يتطرق تمامًا إلى حقوق الفلسطينيين ولا اوضاعهم تحت الاحتلال الإسرائيلي، واقتفى كوشنر بإطلاق سيل من «الوعود المعسولة» للفلسطينيين والمنطقة بشان المستقبل والتنمية والإزدهار، بينما أغفل تمامًا حقوق الفلسطينيين الكثيرة، لإسمايا إقامة دولة كاملة السيادة، عاصمتها القدس الشرقية المحتلة، وعودة ملايين اللاجئين دلالة أخرى حملتها ثنائيا ومخرجات اليوم الثاني والنهائي للمؤتمر



لا يعترف كوشنر بفشل خطته (شؤون الشرق/مارشال برس)

” يطن كوشنر انه يمكن تمرير خطته بتجاوز التسليبيته ودونه حضورهم

“

اسقط الاستحقاقات السياسية والحقوق الفلسطينية، فصحة «ذا غارديان» البريطانية قررت وحكمت بفشل المؤتمر الدولي، دلالة سطحية أخرى رفضي إليها مخرجات مؤتمر البحرين الذي للحدث عن ورشة البحرين، وتقول الافتتاحية: «هذه مسرحية غاب عنها نجومها ونصف المثلين أيضا، فالقول

العربية التي شاركت أرسلت ممثلين من الدرجة الثانية، بل إن الشخص الذي يقف وراءها، وهو صهر الرئيس ترامب، جاريد كوشنر، تحدث عن ورشة عمل بدلا من مؤتمر، ورؤية وليس خطة». وذهب مخرجات مؤتمر البحرين إلى إحصار القضية الفلسطينية من قضية تحرير وقضية سياسية إلى مجرد حلول اقتصادية وهو ما تمت تجربته من قبل طول ربع قرن من عمر اتفاق أوسلو، و الأهم أن مخرجات المؤتمر تظهر وجود فجوة كبيرة وعميقة بين الواقع والوهم إذًا يزيد المشاركين إنهاء سبعة عقود مقابل الإزدهار، رغم أنهم جرموا من قبل السلام مقابل الأرض وفشل بل إنهم جربوا أيضا السلام مقابل الأمن وفشل

إجراءات إدارة ترامب



يطن كوشنر أنه يمكن تمرير خطته بتجاوز الفلسطينيين ودون حضورهم أو إشراكهم ويعين عليهم تعيينهم، ويجوز المشاركين في مؤتمر البحرين نوع مخرجاته وبغير ميثاقها ووقعت اتفاق الحقوق الأساسية والسياسية للقضية الفلسطينية بالمحركات الاقتصادية القائمة على الوهم والتدليس، في ذات الوقت التي تحتفظ به الذاكرة الجمعية الفلسطينية لإجراءات إدارة ترامب ضددهم باقترابه من إسرائيل عموما وبتنتاهاو

ورشة البحرين بلا مخرجات وبلا أصحاب الشأن



لا يعترف كوشنر بفشل خطته (شؤون الشرق/مارشال برس)

الفلسطينيين ودون حضورهم أو إشراكهم ويعين عليهم تعيينهم؛ ويريد المشاركون في مؤتمر البحرين نجاح مخرجاته والجميع يستهدف إهدال الحقوق الأساسية والسياسية للقضية الفلسطينية بالمحركات الاقتصادية القائمة على الوهم والتدليس، في ذات الوقت الذي تحتفظ به الذاكرة الجمعية الفلسطينية لإجراءات إدارة ترامب ضددهم باقترابه من إسرائيل عموما وبتنتاهاو على الخصوص، في الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ويستحضرون إغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن تلك المنظمة التي اعترفت بإسرائيل وبغير ميثاقها ووقعت اتفاق سلام برعاية ووساطة أميركية؛ فجاء ترامب ليعلق مقرها نهائيا، ثم يجمد التمويل الأميركي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ويهددهم بالمغلقا وإنهاه حق العودة وتوطين اللاجئين ثم يريد منهم الحضور، إلى النمامة؛ يعد كوشنر السياسيون في نهاية مؤتمر البحرين بحياة أفضل وشرق أوسط جديد لكنه على ما يبدو اسخط من ذاكرته تصريحه مطلع هذا الشهر عندما شكك في قدرة الفلسطينيين على حكم أنفسهم ويريد منهم الموافقة على مخرجات مؤتمر البحرين وإن الباب أمامهم مازال مفتوحا، في الوقت الذي يذكرهم ويهددهم السفير الأميركي في إسرائيل ديفيد فريدمان، «أن من حق لم تقتصر مخرجات مؤتمر البحرين على سوء فهم وتقدير أميركي فقط لكن الشركاء العرب في المؤتمر أيضا عكست كلماتهم وتصريحاتهم في نهاية المؤتمر سوء فهم وتقدير سطحية في التعاطي والتنوع في وهم الإزدهار، وهو ما عكسته مئلا تصريحات وزير المالية الأميركية محمد الجعدان بقوله: إن القضية الفلسطينية « مهمة للغاية» للمملكة، مشيرا إلى أن بلاده ستدعم «كل ما يلعب الإزدهار لهذه المنطقة» في ظل المتغيرات الإقليمية والمحلية والممارسات الإسرائيلية ليتمدد بل ربما لا يجد الشعب الفلسطيني خيارا آخر إلا الاستشيان ورفع تكلفة الاحتلال الاقتصادي وهو ما تمت تجربته من قبل بعدما بات مجانيا، ليقوم - الاحتلال - بدمع تزويد محطة الكهرباء بقدرات بالسولار على وقع اليوم الثاني للمؤتمر البحرين، فكيف يقول مؤتمر البحرين بنحسبن الوضع الاقتصادي للشعب الفلسطيني وتقوم إسرائيل بحرقها من أسسط حقوقه في الكهرباء وهي مدفوعة الثمن لإسرائيل بالمناصفة، بظن كوشنر أنه يمكن تمرير خطته بتجاوز

الاجزاء السياسية العربية وتعدد الملفات الاقليمية وقرب موعد الانتخابات الامريكية قد توجه صفقة القرن

ملجد مزاج

كتب الكثير عن السلام الاقتصادي، كما عن صفقة القرن والشق الاقتصادي فيها الذي ستعبر عنه صراحة ورشة البحرين المتعددة تحت عنوان «السلام من أجل الرخاء»، لذلك ساركَز أكثر في هذه المادة على الإضرار السياسي لورشة البحرين، كما تداعياتها على الوضع الراهن في فلسطين المحتلة تحديداً في ما يتعلق بالإقسام بين الضفة وغزة وفكرة ضم الضفة، أو المناطق سي منها والبالغة سنتي في المائة إلى إسرائيل بشكل رسمي - غير شرعي طبعاً - كما جرى مع القدس والجولان المحتلّين.

تمثل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

مطل ورشة البحرين الخطة (ب) وحتى الخطة (ج) الأميركية، فقد كان مقرواً أن يتم صفقة القرن نهاية العام الماضي، وتم التاجيل الأول بعد القرار الإسرائيلي بالذهاب إلى انتخابات مبكرة في إبريل/ نيسان الماضي، ثم قبل إنها ستطرح في يونيو، ذهب إلى التقليل من فرص نجاحها وإمكانية قبلتها من الأطراف الفاعلة المعنية.

ضغطا كبيرا على الدول العربية للمشاركة في الورشة ولو على مستوى منخفض، وبعض الدول مثل مصر والأردن والمغرب قررت الحضور، بعد فقرة من التردد والضبابية والغموض والخشية من ردود الفعل الشعبية الواسعة، التي ساهم في تشكيلها والتأثير عليها الموقف الفلسطيني القاطع ضدها.

تم التفكير في ورشة البحرين لتكون في إطار سياسي بحث تحت سقف صفقة القرن حيث تجري مناقشة التفاصيل، أو الشق الاقتصادي منها على أرضية سياسية واضحة، إلا أن الرفض الفلسطيني القاطع الموحد لها، تم الهجوم الاعلامي الواسع ضدها عبر السوشال ميديا - من الجمهور الفلسطيني والعربي دفع إلى نزع الإطار السياسي عنها أو تخفيفه إلى حد كبير، لدرجة أن أحد عربائها الثلاثة غيـسبون غرينبلات المبعوث الأميركي إلى المنطقة- قال إنه لم تد دعوة الحكومة الإسرائيلية إليها لأن السلطة الفلسطينية - فأطعت وتم غياب طرفي الصراع ثم إلغاء التمثيل السياسي والمشاركة ستكون مقصورة فقط على مسؤولين اقتصاديين تكثوفراط ورجال أعمال - ما يتعلق بضمون النقاش في البحرين تعبر العناوين مبدئياً عن فكرة السلام الاقتصادي تحت الشعار السياسي الخراع السلام من أجل الرخاء - بينما هو في الحقيقة الرخاء مقابل السلام، كما تقول السلطة الفلسطينية فعلاً.

وأما العناوين والمحاور التفصيلية الأخرى فهي خطيرة وتحدث عن نقاش تقارب عربي إسرائيلي يكرس التطبيع، مع تجاهل أي نقاش أو طرح سياسي يتعلق بأسس الصراع وقضاياه الصعبة، وعلى سبيل المثال

“

لن سلبت الخطة الأرض مقابل السلام بالرخاء

“



طرحت الورشة 197 مشروعا اقتصاديا بلا اصف سياسي (التايمز)

ملاحظات سياسية حول لقاء المناامة

لا الحصر فالمشاريع الـ 197 المقترحة على الفلسطينيين لا تشمل القدس أبداً -ما يعني تغييراً عملياً عن الاعتراف بها كعاصمة موحدة أبدية لإسرائيل- وإنما الضفة من دون مناطق سي- وغزة ما يعني من جهة أخرى شرعية الاحتلال الإسرائيلي لتلك المناطق وفتح الباب ولو نظرياً أمام ضمها فعليا في المستقبل.

لافت جدا في المشاريع المقترحة البالغة قيمتها 50 مليار دولار -خصفها تقريبا للفلسطينيين- توفير ميزانيات ضخمة للدول العربية الثلاث الأردن مصر ولبنان، مع رقم أكبر للأردن 10 مليارات والباقي مناصفة تقريبا بين مصر ولبنان، بالنسبة للأولى المقابل واضح يتمثل بالموافقة على إقامة مشاريع في سيناء لخدمة غزة وأهلها ولبنان من أجل توطين اللاجئين وحل مشكلاتهم وتحسين أوضاعهم،أما الأردن والمظهر الأخر من الضفة ومحاوله شطب قضيتي القدس واللاجئين عن جدول الأعمال يفترض أن يتولى أيضا توطين لاجئين لديه، مع امتصاص الأضرار الجانبية السميكة والكارثية للصفقة ليس على الفلسطينيين بل على الأردنيين كذلك.

غير أن أخطر ما في ورشة البحرين وصفقة القرن غير المعلنة حتى الآن ليس فقط تغليب البعد الاقتصادي، وإنما إدامة الوضع الراهن السياسي وبينما هي الصفقة - قد - لا تنصر الثور أبداً - وتكتفي بإقامة مشاريع لتحسين الوضع الاقتصادي، وفق الواقع الحالي في الضفة وغزة الخاصين لأحلال العناد والرفض الفلسطيني القاطع مع مواجهتها، أما صحيفة هآرتس فشككت بالأحد أيضا- في كفيية توفير التمويل اللازم للمشاريع المطروحة والتي تمت مناقشتها في البحرين، وقالت إنه لا أحد مستعد لضخ مساعدات في غياب الاتفاق والإطار السياسي، وأنه بغياب القيادة الفلسطينية ومعارضتها، لا جدوى أو فائدة من أي نقاش حول الحوار الاقتصادي.

في كل الأحوال وأذا ما افترضنا أن ورشة البحرين تخرج ضمن توجه أميركي جندي لتعزير صفقة القرن، فهي لا تملك أي فرصة للنجاح لا سياسيا ولا اقتصاديا، وإذا ما كانت مجرد حجة أو ذريعة لتحميل الفلسطينيين المسؤولية عن الفشل والتخلي نهائياً عن طرح الصفقة، وبالتالي تعطية وتبرير أي سياسات إسرائيلية أحادية بما فيها ضم نصف الضفة، فهذه مغامرة خطيرة ستفجر ليس فقط العملية المستمرة منذ أوسلو بما فيها بقاء السلطة نفسها، إنما المنطقة كلها وهذا يتعارض جوهريا مع السياسة المقدسة لنتنياهو واليمين الإسرائيلي بال الحفاظ على الوضع الراهن المربح جدا للاحتلال الى أقصى مدى زمني ممكن، وحتى إلى الأبد تطبيقاً للنظرية الخطرة القائلة إن الصراع غير قابل للحل، إنما الابدالة بالحل ضمن ممكن سياسيا أمنيا واقتصاديا.

سيرك نتياهو مجددا على علاقته مع اصدقائه العرب في حملته الانتخابية

“

الجنيش الإسرائيلي والمستوطنين، ولا مانع من تجاوزها بتشكيل اجسام وهيئات بطابع اقتصادي أو عشائري تتواصل مباشرة مع سلطات الاحتلال، مع الاستعداد لامكانية انهيار السلطة بتضخيم دور ما يسمى «الإدارة المدنية الاستراتيجية والعسكرية، وهو ما يعني عمليا إنهاء دور السلطة، أو على الأقل تحويلها في احسن الأحوال إلى وكيل امنى تابع للاحتلال.

مؤتمر المناطة والانتخابات

رغم أن فشل نتياهو في تشكيل حكومة من اليمين والإعلان عن انتخابات جديدة في ليول/ سبتمبر ليست له علاقة مباشرة بالإعلان الأميركي عن مؤتمر البحرين، إلا أن نتياهو يطمح على إلى المؤتمر على أنه ساحة أخرى يمكن توظيفها لصالح يمينه الانتخابية، ونتياهو ومن خلال تجربة السنوات العشر في الحكم برع في مخاطبة

الجمهور وبغددة العواطف، واقتناص الفرص الانتخابية، وتحويل الأزمات إلى مصدر إلهام للامة، وعليه فإن نتياهو لن يبالو جهدا في توظيف مؤتمر المناطة لصالح عبءته الانتخابية، في سياق الانتخابات على صعيدين:

الأول: يتعلق بمخاطبة جمهور اليمين بشقه العلماني أو الديني الحريدي، وإيران دوره في التآشير على الإدارة الأميركية وفي صياغة مخطط صفقة القرن لتصفية القضية الفلسطينية والذي سيكون مؤتمر المناطة إحدى ثماره، وهو هنا يريد التفكير بخطوات صفقة القرن التي فرضتها الإدارة الأميركية بفضل جهوده وجهود فريق ترامب المتحصين (ديفيد فريدمان، جاريد كوشنر، جيمس غرينبلات، وإبرزها الاعتراف الأميركي بالقدس كعاصمة للكيان بعد نقل السفارة الأميركية إلى القدس، وفق كافة أشكال الدعم المادي لهيئة الأمم المتحدة لإغاة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونرو) في سياق تصفية حق العودة، وممارسة ضغوط على الأردن للقبول

سيناريوهات الرد على تصفية القضية الفلسطينية

مواجهة تصفية القضية الفلسطينية تستحضر جملة سيناريوهات ممكنة ومتوقعة ومتاحة أمام الفلسطينيين الذين باتوا جميعاً في دائرة الاستهداف، بعدما بات تقرير مصير القضية الفلسطينية يقرر بعيداً عن إشراك الفلسطينيين ودون استشارتهم وباتت بعض النظم العربية تنوب عنهم وتقرر لهم.

احمد عبد الشادي

لم تغلق الملفات وجولات المصالحة المتعددة في تقريب وجهات النظر الفلسطينية لأجترح مصالحة وطنية، لكن ورشة البحرين الاقتصادية فغلت ذلك ونجحت في تقريب مستويين مهمين: مستوى الخطاب ومستوى الممارسة بين فتح وحماس بين الداخل والخارج ليدتطور مصالحة حقيقية بعد لكن الورشة أنتجت إجماعاً فلسطينياً على ضرورة مواجهتها والتصدي لتبعاتها منذ اللحظة التي أعلن فيها عن انقضاها، إذ توحدت الفصائل الفلسطينية جميعها على مبدأ رفض الورشة ومخارجها جملة وتفصيلاً وذهبت خطوة جادة في الاتفاق على الشروع العملي لمواجهته هذه المواجهة فتحت الباب أمام استحضان جملة سيناريوهات ممكنة ومتوقعة ومتاحة أمام الفلسطينيين الذين باتوا جميعاً في دائرة الاستهداف، بعدما بات تقرير مصير القضية الفلسطينية يقرر بعيداً عن إشراك الفلسطينيين ودون استشارتهم وباتت بعض النظم العربية تنوب عنهم وتقرر لهم.

سيناريو الانتفاضة الشعبية

يتوقع حدوث هذا السيناريو في الضفة الغربية ويقوم هذا السيناريو على استمرار الدعوات التي وجهتها القوى الوطنية والإسلامية في الضفة الغربية، واستمرار الإسيرات الشعبية الغاضبة رداً على ورشة المنامة وصفقة القرن، الأمر الذي قد يفضي لحدوث تماس واحتكاك مع قوات الاحتلال الموجودة في الضفة الغربية، ويتزامن ذلك مع عملية حشد الشارع الفلسطيني وتعملة موجهة تشرع بها المحطات الإذاعية المحلية بفتح موجات بث موحدة ومفتوحة لتغطية ونقل

الفعاليات والأنشطة وإرسال رسائل للداخل والخارج، تحت فيها على ضرورة مواجهة الاحتلال والدفاع عن القضية الفلسطينية، ويتوقع دخول المحطات الفضائية العربية والدولية على مسارات هذا السيناريو بالإضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي بدأت بالفعل بإطلاق حملات موسعة ومنظمة رغباً لما يجري في المنامة تحت شعار «موحدون لإسقاط ورشة البحرين وصفقة القرن»، والتغريد على وسم «يسقط مؤتمر البحرين».

ويتوقع هذا السيناريو مع رغبة كل من السلطة الفلسطينية وحركة فتح، فالسلطة تريد تحريك المياه الرابدة في ما يتعلق بالتسوية السياسية الجنرال «عامي أبالون» الرئيس الأسبق لحزب الامن العام الشاباك في مقالٍ اوضح اقتصادياً غاية في الصعوبة تمر بها السلطة وموانئتها، وقد

يتدرج الامر لتفعيل قرارات المجلس الوطني والمركزي بالتحلض من الاتفاقات الموقعة مع الاحتلال الامنية والاقتصادية والسياسية، بما فيها «سحب الاعتراف» بإسرائيل، وتأكيد تفعيل حركة المقاطعة الدولية (بي إس إس) مع الاحتلال، وهو ما لوح به

سديقا واصل ابو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في حديثه عن الخيارات الفلسطينية لمواجهة مؤتمر البحرين.

حركة فتح ستلتقط هذا السيناريو وتعيد الدعوة مرة أخرى إلى إضراب شامل في كافة الأراضي الفلسطينية، وتهدف من ذلك إلى إثبات قدرتها على الحضور وتحريك الشارع الفلسطيني وضبط إيقاعه، وانها هي راس الحربة في الحركة الوطنية الفلسطينية وفي المشهد السياسي الفلسطيني وهي بذلك تدعم مواقف السلطة الفلسطينية وتقاطع معها.

التهدئة ومسيرات العودة

بعد تصريحات رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية (الصورة) الأخيرة بأن التهدئة تمر بمرحلة الخطر، ثانياً كرسالة مفادها أن الحاضنة الشعبية في قطاع غزة ما زالت منخرطة لخيار المقاومة وأن عملية الحصار والتضييق الفروضة على قطاع غزة لم تقض للنتائج التي يتوقعها الاحتلال، وبالتالي قد تكون أمام عملية حشد شعبي كبيرة للمشاركة في مسيرات العودة، وهو ما قد يفضي إلى تدرج هذا السيناريو من مسيرات سلمية شعبية إلى سيناريو الاحتجاج المباشر والانتقال للحرب، خاصة إذا ما قامت إسرائيل بالإطلاق التيران صوب المتظاهرين وسقط منهم شهداء، الأمر الذي سيقتضي تدخل الأجنحة العسكرية لفصائل المقاومة للرد على الاعتداءات الإسرائيلية وبالتالي الانتفال لحرب إسرائيلية جديدة على قطاع غزة؛ قد يجد فيها نتيجاهو فرصة لرفع رصيده السياسي في الانتخابات المقبلة.

عرقلة صفقة القرن وتوابعها

ايمن راشد

من الواضح أن مؤتمر المنامة، «ورشة السلام للازدهار الاقتصادي» بحسب التسمية الأمريكية، كإحدى أدوات صفقة القرن، لا يحظى بأي شعبية ليس على المستوى الفلسطيني فقط، بل على السويين العربي والإسلامي، عوضاً عن الرفض الملطل من كافة أطراف الشعب الفلسطيني وقواه السياسية، ويبقى ثابتاً أو تضي الصفقة يقتصر على بعض الأنظمة العربية الخلعجية التي استضافت المؤتمر أو أعلنت حضورها بمنسوبة عال بمجرد دعوة جارد كوشرن لها (البحرين، السعودية، الإمارات)، بالإضافة إلى أصحاب المشروع الأصليين؛ الإدارة الأميركية وحكومة اليمين الصهيوني في إسرائيل.

وكون المؤتمر ومشروع صفقة القرن مستوي على مجرد دعوة جارد كوشرن في إسرائيل ويتضمن وإخراج امركي وتأييد بعض الأنظمة العربية لا يعني قبولاً تلقائياً من النظام العربي الرسمي الخليف للولايات المتحدة، ولا من

الأحد 30 يونيو/ حزيران 2019 م، 27 شوال 1440 هـ
العدد 51 السنة الخامسة
Sunday 30 June 2019

الأحد 30 يونيو/ حزيران 2019 م، 27 شوال 1440 هـ
العدد 51 السنة الخامسة
Sunday 30 June 2019



تظاهرة ضد ورشة المنامة في غزة (شعب حطيط، فرانس برس)

الانتقال لحرب إسرائيلية جديدة على قطاع غزة؛ قد يجد فيها نتيجاهو فرصة لرفع رصيده السياسي في الانتخابات المقبلة، وسيستفيد من غض الطرف العربي الرسمي في ظل حالة التقارب الحاصلة بين إسرائيل والدول العربية.

سيناريو المظاهرات الشعبية في العواصم الربية خرجت مجموعة مظاهرات في العواصم العربية على وقع انعقاد مؤتمر المنامة وقبل انعقادها بما في

ذلك البحرين التي استضافت المؤتمر، وبالتالي قد تستمر هذا المظاهرات والاعتصامات في العواصم العربية وقد تتمدد وتتخلل للعواصم العربية أخرى، ويقوم هذا السيناريو على استمرارية هذه التظاهرات وتوظيفها من قبل القوى السياسية المعارضة للانتظمة العربية، لا سيما في ظل الحالة المتردية سياسياً واقتصادياً في غالبية الدول العربية، وحتماً هذا السيناريو على وقع انعقاد مؤتمر المنامة وقبل انعقادها بما في

كشفت وفضح وتعطيل مشروع الصلح السياسي بين الدول العربية وإسرائيل، ومشاريع تصفية القضية الفلسطينية بتعميل عربي.

سيناريو اجترام مصلحة فلسطينية واحدة من اهم النتائج التي اوجدها مؤتمر المنامة وجود اتفاق فلسطيني وطني على ضرورة مواجهة مخارجنا ومؤتمر صفقة القرن والتصدي لكل محاولات تصفية القضية الفلسطينية، وحدوث حالة تنسيق وتقاطع في

الخطاب السياسي والممارسات الميدانية بين كافة الفصائل الفلسطينية وليس فتح وحماس فقط، ويمكن التقاط مجموعة خطابات وبيانات وتصريحات سياسية لمجمل الفصائل الفلسطينية التي تنادي وتدعو إلى ضرورة الوحدة الوطنية الفلسطينية، ولأن ما يحال لا يستهدف فصيلاً

معناه بل يستهدف مجمل القضية الفلسطينية قد لا يكون أمام الجميع خيار أو سيناريو أو مخرج إلا المصالحة الفلسطينية.

مستقبل العلاقات العربية الفلسطينية

سالم عبد النبي

كثيرة هي التوصيفات وكثيفة هي التبعات التي سيرتكها مؤتمر البحرين لا على مستوى القضية الفلسطينية؛ أو التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل فقط، لكن على مصير ومستقبل العلاقة بين الأنظمة العربية وكافة مكونات القضية الفلسطينية الرسمية والشعبية، وبين الأنظمة العربية ذاتها المشاركة والرافضة للمشاركة؛ وبين هذه الأنظمة وشعوبها؛ حتى الوصول لنتيجة مفادها بان القضية الفلسطينية لم تعد أولوية أو مدخلاً للشريعة لدى الدول العربية عموماً ودول الخليج على وجه التحديد.

سيفضي مؤتمر البحرين لعملية تحول في القنوات والثوابت والمسلطات في مقدمتها أن تصفية القضية الفلسطينية تحدث على يد الأنظمة العربية. الأمر الذي سينتج كثيراً من التبعات أهمها أن الفلسطينيين لم يعد يراهنون على الدور العربي بالمطلق سواء في التسوية أو في الحرب ولا يُستبعد هنا تولد قناعة فلسطينية شعبية وربما رسمية بان الدول العربية باتت تقف في صف إسرائيل ضد إرادتهم وحريةتهم واستقلالهم بمعنى وضع الأنظمة العربية فلسطينياً في سلة واحدة مع الاحتلال.

أول مظاهر وتبعات انعقاد مؤتمر البحرين فلسطينياً وجود اتفاق بين كافة مكونات الحركة الوطنية الفلسطينية بان انعقاد المؤتمر يعد طعنة في ظهر الشعب الفلسطيني وهو ما عبر عنه واتفق عليه قادة الفصائل الفلسطينية بأن مؤتمر المنامة يهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية وبيئاتها «طعنة» في ظهر الشعب الفلسطيني، ويهدف لقضاية حقوق الشعب الفلسطيني في المال، وتعزیز التطبيع العربي مع إسرائيل. أفضى مؤتمر البحرين فلسطينياً إلى نتيجة مفادها أنه لم تعد القضية الفلسطينية أولوية في عرف الأنظمة العربية التي تبنت طوال سنوات مسيرة التسوية السلمية انها لن تقبل بالسلام والتطبيع وإقامة علاقات مع إسرائيل حتى يتم حل القضية الفلسطينية وينال الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته على الأراضي التي احتلتها إسرائيل عام 1967 وهو ما ترجمته وأقرته مبادرة السلام السعودية في القمة العربية ببيروت عام 2002.

لم يفض مؤتمر البحرين لتأكيد الرهان الفلسطيني على دور عربي مزعوم أو متوقع لكنه سيُفضي إلى فك الارتباط بين فلسطين ومحيطها العربي، وإلى تولد قناعة فلسطينية عامة بان الدول العربية لم تعد مهياة لتحمل استحقاقات أية مواجهة جادة مع إسرائيل وواشنطن حتى ولو كانت مفاوضات، وأن هذه الدول برتد واقعها وتحركها وتطبيعها سلباً على واقع القضية الفلسطينية ومستقبلها، وبالتالي فإنه فلسطينياً لم يعد ممكناً الرهان على أية وساطة عربية، وأن الدول العربية مستعدة للتضحية بالقضية الفلسطينية بكل مكوناتها من أجل الحفاظ على كيانها ومصالحتها وبقائها وكسب ود واشنطن وتل أبيب والإقتراب منها. هذه المعطيات والتبعات والحقائق التي أفضى إليها مؤتمر البحرين تعني بان مستقبل العلاقات الفلسطينية العربية لن يعود كما كان وأنه مرشّح لمزيد من التوتر والتريدي خاصة إذا استمر الإقتراب العربي الرسمي من إسرائيل وواشنطن على حساب القضية الفلسطينية، وأن ردة الفعل الفلسطينية الشعبية قد لا تتوقف عند حدود حرق صور ملك البحرين فقط، وقد يتطور الأمر لحرق صور كل من يتامر مع تل أبيب وواشنطن وتكون حالة افتراق بين الشعب الفلسطيني والأنظمة العربية، وهو موقف بلتقي ويتقاطع مع مواقف عربية شعبية عديدة بدأت تتشكل وترفض وتلفظ زعماء عرباً تعتبرهم غائبين الشعوب العربية عرابي التطبيع (ما حدث في الجزائر والمغرب من هتافات جماهيرية ضد السيسي).

ما يعني تشكل حالة شعبية فلسطينية وعربية رافضة للأنظمة العربية التي تمر بواقع وظروف داخلية لا تحسد عليها لا سيما عقب ثورات الربيع العربي، ويعني اقتراب دول إقليمية وإسلامية من نبض الشارع الفلسطيني والعربي على حساب الحضور العربي الرسمي، وهو أمر لا تريده ولا ترغب به الدول العربية لأن تبعات توظيفه ستكون عامة في التعقيد، وبالتالي سيستدسر الفصائل والقوى الفلسطينية للرهان ولتتمكن العلاقة مع تلك الدول غير العربية- إيران وتركيا- على حساب علاقاتها مع الأنظمة العربية الرسمية لتتفك من الوصاية العربية على القضية الفلسطينية.

من ملامح هذا التطويف وذاك الانفكاك بين فلسطين وعمقها العربي أن هناك 25 رابطة ومنظمة لعلماء الأمة الإسلامية التقت في اسطنبول قبيل انعقاد مؤتمر البحرين بإمام وعقدت مؤتمراً قالت فيه بان «ورشة البحرين تمثل خطوة بالغة الخطورة في التامر على القضية الفلسطينية، بهدف تصفية قضية الأمة الأولى».

عليه لم يعد للدول العربية تحديدا الحاضرة والمشاركة في مؤتمر البحرين القدرة على ترويض الحالة الفلسطينية التي كانت مدخلاً لهذه الدول من أجل الإقتراب من واشنطن وتل أبيب.



تظاهرة ضد ورشة المنامة (محمد غنيمات، الشروق)

النص الكامل

عن الموقع الالكتروني

قضية

انتلاع الضفة الغربية

مشاريع

عابرة للأحزاب والحكومات الإسرائيلية

اسلمة يوسف

حتى سنوات قليلة ماضية تصدر شعار خيار حل الدولتين، والأرض المواردية السياسية، السياسية العامة للكيان الإسرائيلي في تعاطيه مع مشروع التوسية، وشدد حزب العمل الذي وقع اتفاق أوسلو خلال سنوات حكمه، على مبدأ «الفصل العضوي» الذي يجلس الديموغرافي الذي يهدد على القومية اليهودية ويضع حد للمهاجس الديموغرافي الذي يهدد مستقبل الدولة العبرية، غير أن فائض التطرف لدى العيين الديني والعلماني الأكثر تطرفا فرض نفسه على مجمل السياسات الإسرائيلية خلال العقد الأخير أفضى إلى شعار «الدولة الواحدة» لقوميتين، في تخل عن السياسة التقليدية بحل الدولتين لشعبي، وقد أسند اليمين الإسرائيلي شعاره الجديد بإجراء وحقق على الأرض وحزمة من القوانين في الضفة الغربية والقدس جعلت من شعار الدولة الواحدة هي الحل الوحيد والعلمي في المستقبل.

ويغض النظر عن شعار حل الدولتين التاريخي، وعن صفقة القرن وملحقاتها وأخرها ورشة النامة الاقتصادية فإن الحقائق المبروع التي جسد المشروع الإسرائيلي حتى وقت قريب كانت مستقبلي الضفة الغربية والقدس ضمن رزمة إجراءات عابرة لأحزاب والحكومات المتعاقبة منذ اليوم الأول لاحتلال في حزيران/ يونيو عام 1967، وهي حقائق ذات صبغة تراكمية انبثى بعضها على بعض ضمن ناظم واستراتيجية لتحقيق غاية في فضلها الأخير وفرض السيطرة على الضفة الغربية وفرض حدود وهمية ذات طابع ديموغرافي لحشر الفلسطينيين في أضيق مساحة ممكنة.

وخلال العقود الماضية تعددت الخطط وتراخمت اللجان الرسمية وغير الرسمية خدمة للمشروع الاستيطاني وسياسة الضم المتدرج، وهي وإن كان أغلبها يجوهر ايدئولوجي بإبحاعات توراثية وقوالب دينية، إلا أن بعضها

الأحد 30 يونيو/ حزيران 2019 م 27 شوال 1440 هـ العدد 51 السنة الخامسة Sunday 30 June 2019

بغض النظر عن شعار حل الدولتين التاريخي، وعن صفقة القرن وملحقاتها فإن حقائق المشروع الاستيطاني العنصري هي التي حددت وما زالت مستقبل الضفة الغربية والقدس ضمن رزمة إجراءات عابرة للأحزاب والحكومات المتعاقبة منذ اليوم الأول للاحتلال في حزيران/ يونيو عام

المحيلة بالقدس. وقد وجدت فكرة الضم تجلياتها بالاستناد إلى حقائق الفعل الاستيطاني في مواقف وتصريحات رسمية لأحزاب وشخصيات في مركز القرار الإسرائيلي وليس على ضفافه، ففي عام 2006 عرض الحنان سورات وأوري تسور الخطة الكبرى لـ«السلام في البلاد»، والتي تتمحور فقرتها حول ضم 60% من مساحة الضفة الغربية، بسكانها الفلسطينيين في القرى والمدلات المتناثرة في الضفة والذين يقدر عددهم بـ 300 ألف فلسطيني، وكان نفاثي بينيت رئيس حزب البعث اليهودي المعيني العضو السابق في حكومة نتنياهوو المتصرف أكثر حسمارة في طرح خطة للضم لمشروع خط الجناح العميني الصهيوني المتطرف، فقد دعت خطته «خطة التهيئة» التي نشرها عام 2011 إلى ضم المنطقة المصنفة «سي» حسب اتفاق أوسلو والتي تقدر مساحتها بأكثر من 60% من مساحة الضفة الغربية، وحسب بينيت فإنها تشمل 400 ألف إسرائيلي و70 ألف عربي.

وانتقل الموقف الداعم لضم أجزاء واسعة من الضفة الغربية من الهامش إلى السياسة الصهيونية قبل بضع سنوات فقط إلى مركز صناعة القرار، فقد أكد الرئيس الإسرائيلي الحالي رؤوفين ريفلين رفض حل الدولتين بالمطلق، وأنه يفضل أن يكون الفلسطينيون جزءاً من إسرائيل على التقسيم، ويقترح ترتيبات سيادية مشتركة للفلسطينيين والإسرائيليين في الضفة في ظل «الدولة اليهودية»، ولم يفت رئيس الوزراء الإسرائيلي، رمز احتلال الضفة والقدس حتى يومنا هذا، إذ حتى نهاية عام 2018 وصل بموازاة الحدود مع الأردن بطول 115 كم ويعمق 20 كم، ثم تولى حزب الليكود الحكم عام 1977 بعد أن دشن حزب العمل (المراع) المشروع الاستيطاني بتشييد 34 مستوطنة، انطلق حزب الليكود الحاكم (بالخط الرئيسية لتطوير الاستيطان في «يهودا والسامرة») عام 1978 والتي وضعتها نتيناهو دروبلس رئيس دائرة الاستيطان في المنظمة الصهيونية بإقامة 70 مستوطنة في 12 تجمعا استيطانيا حتى عام 1993، وفور تسلم نتيناهو الحكم عام 1996 شرع في تنفيذ برنامج حكومته الاستيطاني على أساس احتفاظ إسرائيل بـ 70% من مساحة الضفة الغربية، وهي المناطق الأمنية غرب الضفة وشرقها في غور الأردن، والمناطق الاستيطانية العسكرية والبنية التحتية والشوارع الانتقافية الملحقة بها، والمناطق

خطة الضم بابتلاع الضفة الغربية

الأحد 30 يونيو/ حزيران 2019 م 27 شوال 1440 هـ العدد 51 السنة الخامسة Sunday 30 June 2019

1967، وهي حقائق ذات صبغة تراكمية انبثى بعضها على بعض ضمن ناظم واستراتيجية لتحقيق غاية في فضلها الأخير وهي السيطرة على الضفة الغربية وفرض حدود وهمية ذات طابع ديموغرافي لحشر الفلسطينيين في أضيق مساحة ممكنة



يواجه الفلسطينيون في الضفة التحد الاستيطاني (جوسا الشار/ فرانس برس)

حجبت بها المستوطنات والموابات الحديدية والطرق الانتقافية والتكنات العسكرية من كل جانب، وقد مهد اتفاق أوسلو عام 1993 الذي كان من الكينسيت الإسرائيلي في تموز/ يوليو 2018 قانون القومية» والذي يعزف الدولة العبرية «أبناها الدولة القومية للشعب اليهودي، وفيها يقوم بممارسة حقّه الطبيعي والثقافي والديني الضم القانوني، وبعد أيام من ذلك أقر الكينسيت بالقراءة بين الثالثة ما سمي بقانون «ممارسة حق تقرير المصير في دولة إسرائيل حصرياً للشعب اليهودي»، ونص على أن «حق تقرير المصير في دولة إسرائيل يقتصر على اليهود، والهجرة التي تؤدي إلى المواطنة المباشرة هي لليهود فقط»، وأن «القدس الكبرى والموحدة عاصمة إسرائيل»،

وإن «العبرية هي لغة الدولة الرسمية، واللغة العربية تفقد مكانتها كلغة رسمية»، وفي شباط/ فبراير 2018 أقرت اللجنة الوزارية لتشريع مشروع قانون يوزي إلى توسيع نطاق صلاحيات المحاكم المدنية الإسرائيلية على المناطق C التي حقه الطبيعي والثقافي والديني الكينسيت بالقراءة بين الثالثة ما سمي بقانون «جامعة بيت إيل» الذي ينص على تطبيق القانون الإسرائيلي على جميع مؤسسات التعليم العالي في المستوطنات.

وبالمجمل ومنذ عام 2015 تم تقديم 22 مشروع قانوني لتهويد الضفة الغربية، إلى فرض السيادة الكلية أو الجزئية

على جميع مؤسسات التعليم العالي في المستوطنات.

بالجممل ومنذ عام 2015 تم تقديم 22 مشروع قانوني لتهويد الضفة الغربية، إلى فرض السيادة الكلية أو الجزئية

على جميع مؤسسات التعليم العالي في المستوطنات.

أجل تنفيذ القرارات الدولية المتنامية لحلول الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، وهي إذ ألقت نفسها في مناهات التضييق المرتفعة والإجراءات الاقتصادية المعقدة والمشاريع والبنات ومع تراخيص البناء وإقامة المنشآت، لندف الفلسطينيين إلى الهجرة لتحسين الميزان الديمغرافي لصالح دولة الاحتلال وتطبيقا لسياسات الاحتلال الإسرائيلي الضوء الأضمر في المشروع فعليا في إجراءات الضم، وإن كان وحتى اللحظة لم يتم الإعلان رسميا عن ضم الضفة الغربية وبسط السيادة الإسرائيلية عليها إلا أنه ومنذ وقت بعيد وبخطوات متدرجة ومتراكمة شرعت إسرائيل عبر حكوماتها المتعاقبة إلى استهداف الضفة المحتلة عبر مشاريع استيطانية وخطة أسرية وإجراءات تتم لها أحكام الإحتلال الإسرائيلي.

الجراة الإسرائيلية في طرح الموضوع ومضيها فيه من جانب واحد بعيدا عن إجراء أي نقاشات أو مشاورات بالخصوص مع السلطة الوطنية الفلسطينية، لم تكن ممكنة لولا الدعم الذي تلقته من الإدارة الأمريكية والمجتمع الدولي من

على المنطقة C والمستوطنات في الضفة الغربية، وفقا لهذه الحقائق التي لا تخفى عن عاصمة خليجية مؤتمرا الاقتصادي باتيان في سياق خدمة المشروع الصهيوني يضم ما تحقق من الضفة الغربية لصالح الخطط الاستيطاني، وسواء أفتحت الإدارة الأمريكية في إنجاح مؤتمرها الاقتصادي في النامة أم لا، فإن مخطط الضم سائر ويخطى متدرجة، ومن المتوقع أن يتم المشروع بالضم أولا بالمستوطنات والتجمعات الكبرى وملحقاتها، ثم بالبور الاستيطانية المتناذرة، لتنتهي بضم المنطقة C التي تشكل أكثر من 60% بقليل من مساحة الضفة الغربية.

على الضفة الغربية، وفقا لهذه الحقائق التي لا تخفى عن عاصمة خليجية مؤتمرا الاقتصادي باتيان في سياق خدمة المشروع الصهيوني يضم ما تحقق من الضفة الغربية لصالح الخطط الاستيطاني، وسواء أفتحت الإدارة الأمريكية في إنجاح مؤتمرها الاقتصادي في النامة أم لا، فإن مخطط الضم سائر ويخطى متدرجة، ومن المتوقع أن يتم المشروع بالضم أولا بالمستوطنات والتجمعات الكبرى وملحقاتها، ثم بالبور الاستيطانية المتناذرة، لتنتهي بضم المنطقة C التي تشكل أكثر من 60% بقليل من مساحة الضفة الغربية.

على الضفة الغربية، وفقا لهذه الحقائق التي لا تخفى عن عاصمة خليجية مؤتمرا الاقتصادي باتيان في سياق خدمة المشروع الصهيوني يضم ما تحقق من الضفة الغربية لصالح الخطط الاستيطاني، وسواء أفتحت الإدارة الأمريكية في إنجاح مؤتمرها الاقتصادي في النامة أم لا، فإن مخطط الضم سائر ويخطى متدرجة، ومن المتوقع أن يتم المشروع بالضم أولا بالمستوطنات والتجمعات الكبرى وملحقاتها، ثم بالبور الاستيطانية المتناذرة، لتنتهي بضم المنطقة C التي تشكل أكثر من 60% بقليل من مساحة الضفة الغربية.

الدبلوماسي وأن تسعى بشكل خثيث ومدرسو لتشكيل تحالف دولي يرتكز على القرارات والمعاهدات والاتفاقيات الدولية التي على أساسها انطلقت الحلول السلمية مع دولة الاحتلال، والعمل في إطار القانون الدولي ومؤتمرات ومرجعياته، مع الإعلان عن رفض كل الإجراءات الاحتلالية التي تتجاوز الإرادة القضائية للاستفادة من قرارات محكمة الجنايات الدولية، إضافة إلى الانهزام بمخاطبة الرأى العام الدولي ودعم حركة المقاطعة BDS وحشد المناصرين المتعاطفين في كل مكان للضغط على الحكوماته وعلى المؤسسات الدولية للتحرك بشكل فاعل لإنقاذ ما يمكن من الحقوق الفلسطينية، وفي هذا السياق تبرز أهمية تفعيل حقوقي للمجسمن الوطني والمركزي ودعم قراراتها لتسليح وانفاها وتطبيقها، وإعادة النظر في العلاقة مع دولة الاحتلال الإسرائيلي من الأسياسية والاقتصادي من الأخذ بعين الاعتبار أنه من المستبعد أن تقدم السلطة على فتح نفسها والراجح أنها لا تقدر على اتخاذ هكذا قرار ولا حتى وقف التنسيق الأمني ولكن قد تخف وتبرته ويتراج بعض الشيء.

النص الكامل
علم الموقع الإلكتروني

زاوية

خطوة إضافية في مشروع التطبيع

ثابت العمور

مر مشروع التطبيع بين العرب وإسرائيل بمراحل عديدة، منها ما هو علني ومنها السري، منها ما قطع شوطاً كبيراً وبعضها ما زال قيد التشكل وما بين هذه وتلك جرت مياه كثيرة، وبالتالي لم يبدأ الأمر منذ لحظة الإعلان أو الاشتراك في ورشة النامة. نستذكر هنا أنه قبل الإعلان عن الورشة، وعلى وقع نقل الرئيس الأميركي دونالد ترامب السفارة الأميركية للقدس، أعلنت القنعة العبرية الثانية في ديسمبر/ كانون الأول 2017 بأن وفقاً رسمياً من البحرين قام بزيارة إلى إسرائيل الوفد مثل جمعية «هذه هي البحرين»، وقبلها بثلاثة أشهر كانت أوركسترا البحرين تعزف التشييد الإسرائيلي «ماتيكفاه» بحضور ولي عهد البحرين. بدأت العلاقات التطبعية بين البحرين وإسرائيل منذ ربيع قرن، لكنها مؤخرا

أخذت منحنيات أكثر عنلية، بدأت في أيلول/ سبتمبر 2016، عندما أرسلت البحرين مندوباً لحضور جنازة الرئيس الإسرائيلي بيريز، ونعاه وزير الخارجية البحريني، فألاً «ارتد بسلام الرئيس شمعون بيريز، رجل حرب ورجل سلام لا يزال صعب الخلق في الشرق الأوسط». وفي أيلول/ سبتمبر 2017، أعلن ملك البحرين خلال لقاء مع منظمات يهودية في لوس أنجلوس، أنه «يشجب مقاطعة الدول العربية لإسرائيل وأنه سيسمح لمواطني البحرين بزيارة إسرائيل قريباً». في شباط/ فبراير 2017، أرسلت البحرين رسالة إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتيناهو، شتملتها تسيبي ليفني، وزيرة الخارجية السابقة، من وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد آل خليفة على هامش لقاء جمعها في المؤتمر الأمني في ميونخ. كان ملخص الرسالة أن ملك البحرين، حمد بن عيسى آل خليفة، بات يميل بتقارب العلاقات مع تل أبيب، وأن البحرين تريد نوع علاقاتها مع إسرائيل. شكل انتقاد ورشة النامة علامة فارقة وغير مسبوقة في الذهاب بعيداً عربياً في التطبيع مع إسرائيل والمؤتمر في أحد توصيفاته مثل خطوة خليجية متقدمة جداً في مشروع التطبيع لجموعة اعتبارات، أهمها أن المؤتمر هو اللقاء الأول العلن والمذعة إليه إسرائيل رسمياً ويجمع بين الدول العربية عموماً، ودول الخليج على وجه التحديد، ويعقد في عاصمة خليجية

مؤتمرا الاقتصادي باتيان في سياق خدمة المشروع الصهيوني يضم ما تحقق من الضفة الغربية لصالح الخطط الاستيطاني، وسواء أفتحت الإدارة الأمريكية في إنجاح مؤتمرها الاقتصادي في النامة أم لا، فإن مخطط الضم سائر ويخطى متدرجة، ومن المتوقع أن يتم المشروع بالضم أولا بالمستوطنات والتجمعات الكبرى وملحقاتها، ثم بالبور الاستيطانية المتناذرة، لتنتهي بضم المنطقة C التي تشكل أكثر من 60% بقليل من مساحة الضفة الغربية.

على الضفة الغربية، وفقا لهذه الحقائق التي لا تخفى عن عاصمة خليجية مؤتمرا الاقتصادي باتيان في سياق خدمة المشروع الصهيوني يضم ما تحقق من الضفة الغربية لصالح الخطط الاستيطاني، وسواء أفتحت الإدارة الأمريكية في إنجاح مؤتمرها الاقتصادي في النامة أم لا، فإن مخطط الضم سائر ويخطى متدرجة، ومن المتوقع أن يتم المشروع بالضم أولا بالمستوطنات والتجمعات الكبرى وملحقاتها، ثم بالبور الاستيطانية المتناذرة، لتنتهي بضم المنطقة C التي تشكل أكثر من 60% بقليل من مساحة الضفة الغربية.

على الضفة الغربية، وفقا لهذه الحقائق التي لا تخفى عن عاصمة خليجية مؤتمرا الاقتصادي باتيان في سياق خدمة المشروع الصهيوني يضم ما تحقق من الضفة الغربية لصالح الخطط الاستيطاني، وسواء أفتحت الإدارة الأمريكية في إنجاح مؤتمرها الاقتصادي في النامة أم لا، فإن مخطط الضم سائر ويخطى متدرجة، ومن المتوقع أن يتم المشروع بالضم أولا بالمستوطنات والتجمعات الكبرى وملحقاتها، ثم بالبور الاستيطانية المتناذرة، لتنتهي بضم المنطقة C التي تشكل أكثر من 60% بقليل من مساحة الضفة الغربية.



الحركات الشبيهة ضمن الخيارات التي يجب أن تطرح (جوسا الشار/ فرانس برس)



بالصورة

ساهم غياب الفعاليات المكثفة في الضفة الغربية في إحداث موجة غضب بدت أصدائها واسعة، عبر منصات التواصل الاجتماعي، في حين شهد قطاع غزة إجماعاً من كافة الفصائل على رفض ورشة البحرين



الفلسطينيون متمسكون بوابيت فضيتهم المعتادة (علي جاد الله/ الأناضول)

اتفاق على الرفض

غزة - يوسف ابو وطفة

حاشدة وصلت إلى مقر المندوب السامي للأمم المتحدة، وكان المؤتمر هو الأول من نوعه الذي تشارك فيه كافة الفصائل بما في ذلك فتح وحماس والجهاد الإسلامي والجبهات الفلسطينية، إذ شهد تأكيداً من ممثلي هذه الفصائل على رفض ورشة البحرين الاقتصادية وما نتج عنها من خطط ومشاريع، واكتفت الفصائل الفلسطينية مجتمعاً بفعاليات مركزية داخل المدن كان في مقدمتها تظاهرة حاشدة أمام مقر الأمم المتحدة شعبي تشارك فيه العشائر الفلسطينية رفضاً لمؤتمر البحرين الاقتصادي ومشاركة الدول العربية فيه. ولم تغب الحملات الإلكترونية عن قائمة الفعاليات التي أطلقتها المؤسسات والفصائل الفلسطينية المختلفة، فضلاً للورشة التي اعتبروها تساهم في تصفية القضية الفلسطينية وتندرج ضمن محاولات الإدارة الأميركية طرح صفقة القرن.

شهدت الأراضي الفلسطينية تزامناً مع انعقاد «ورشة البحرين» يومي الثلاثاء والأربعاء عدة فعاليات جماهيرية وفصائلية، لتأكيد الرفض الفلسطيني الواسع للورشة ومخرجاتها وحتى انعقادها. وتنوعت الفعاليات الجماهيرية التي شهدتها مدن الضفة المختلفة والقطاع بين الإضراب الكامل والمسيرات الجماهيرية والبيانات الراضية، إضافة إلى الموجات التلفزيونية والإذاعية الداعية لوقف ما يحاك ضد القضية الفلسطينية. غير أن الفعاليات الجماهيرية في الضفة الغربية المحتلة كانت ضعيفة، واقتصرت على بعض الفعاليات التي دعت لها حركة فتح والتي ألغت الإضراب الشامل واستبدلته بسلسلة فعاليات جماهيرية في مراكز المدن المتنوعة، وسط غياب الخطاب الجماهيري والسياسي للرئيس محمود عباس. ورغم الموقف السياسي العلني والراض من السلطة الفلسطينية لصفقة القرن ومؤتمر البحرين الاقتصادي، إلا أن غياب الرئيس محمود عباس عن اللقاء أثار كلمات كان ملاحظاً، خصوصاً أن الفصائل الفلسطينية بما فيها حركة فتح أقامت مؤتمراً في غزة رفضاً للورشة النامية. وساهم غياب الفعاليات المكثفة في الضفة الغربية في إحداث موجة غضب بدت أصدائها واسعة في صفوف الفلسطينيين عبر ما نشره في منصات التواصل الاجتماعي المتنوعة لا سيما فيسبوك الذي يعتبر الأكثر حضوراً وانتشاراً في ما بينهم، انتقدوا ضعف الفعاليات مقارنة بما تتطلبه المرحلة من زيادة في حدة المقاومة الشعبية والفعاليات من أجل إيصال رسائل قوية للعالم، أما في قطاع غزة فقد شملت الفعاليات المناهضة للورشة البحرين الإضراب الشامل في مختلف المؤسسات والقطاعات بما في ذلك الحكومية والبنوك والمصارف والأسواق، إلى جانب مؤتمر فصائلي شاركت فيه مختلف القوى الوطنية والإسلامية، ومسيرة



توحدت جميع الفصائل الفلسطينية في غزة على رفض ورشة البحرين (علي جاد الله/ الأناضول)



ساهم غياب الفعاليات المكثفة بالضفة الغربية في إحداث موجة غضب على السوشيال ميديا (يوسف مسعود/ Getty)



تظاهرات منددة بورشة المصفاة من امام السفارة الاميركية في روما (اندرية رونيشيني/ Getty)



وقفات احتجاجية في فلسطين المحتلة عام 1948 (فايز ابو ريملة/ Getty)



مؤتمرات شعبية رافضة لصفقة القرن (علي جاد الله/ الأناضول)

مؤتمر يكثف الواقع ويجسده

حيان جابر

لم يحظ مؤتمر البحرين بالزخم السياسي المتوقع، نتيجة الهالة الإعلامية التي رافقت الإعلان عنه، وذلك لعدة عوامل، من ضمنها الموقف الفلسطيني الرسمي الحازم منه، من دون أن يعني ذلك فشل المؤتمر أو فشل الغاية منه، وهو ما سوف تكشفه الأيام والأشهر وربما السنوات اللاحقة للمؤتمر. لكن يمكن ملاحظة بعض غايات المؤتمر بصيغته الراهنة، التي تعمل على تكريس الواقع الحالي وتعمل على تجسيده وتمكينه بصورة قد يصعب العودة عنها مستقبلاً، ومن هذه الأمور تكريس فصل القضية الفلسطينية عن بعدها العربي، أو بالأصح فصل البعد العربي عنها، فضلاً عن فصل وعزل القضايا السياسية في سرداب مغلق ومعمت، على أمل أن تزول وتنصهر وتضمحل من تلقاء ذاتها.

فعلى الرغم من توقيع الرئيس المصري الراحل محمد السادات لأول اتفاق سلام عربي مع الاحتلال في عام 1978، الذي أسفر عن تحييد جمهورية مصر العربية عن الصراع العربي الإسرائيلي، وأدى إلى «تعليق عضويتها» في جامعة الدول العربية حتى عام 1989، لكنه لم يسفر عن تحويل الصراع إلى صراع فلسطيني مع الاحتلال فقط، وإن تصاعدت بوادر ذلك بشكل غير مسبوقة، فقد تبعت تين عربي لمبادرة السلام خلال انعقاد القمة العربية الرابعة عشرة في عام 2002، التي أكدت أولوية قيام دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة على جميع الأراضي المحتلة منذ الرابع من حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، بالتوازي مع التوصل لحل عادل لمشكلة اللاجئين وفق قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194، والانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة حتى خط الرابع من حزيران 1967. وبالتالي فإن مؤتمر البحرين هو بمثابة محاولة جديدة من أجل فصل القضية الفلسطينية عن بعدها العربي، من خلال مجموعة من الاتفاقات والتوافقات والتعاملات العربية مع الاحتلال بغض النظر عن الحقوق العربية والفلسطينية المستقبلية. مع فارق صغير، لكنه جوهري، يتمثل بتحويلها هذه المرة إلى اتفاقات ذات طابع عربي جماعي يشمل المملكة السعودية، والبحرين، والإمارات المتحدة، وربما غيرها من الدول العربية، وخصوصاً الخليجية، بعدما كانت اتفاقات أحادية. كالاتفاق المصري أو الأردني المستمر حتى اللحظة، أو مثل بعض العلاقات التجارية والسياحية والتمثيلية التي توقفت في غالبيتها في أعقاب الانتفاضة الفلسطينية الثانية، أو نتيجة العدوان على قطاع غزة. وعليه يحاول مؤتمر البحرين وربما ما يتبعه من مؤتمرات وخطوات، تجسيد علاقات طبيعية بين الاحتلال وعدد من الدول العربية، ضاربا بعرض الحائط مشاعر وتوجهات الشعوب العربية، والحقائق التاريخية التي تؤكد دور الاحتلال في إدامة تخلف وانقسام الوطن العربي عبر الاعتداءات المباشرة وغير المباشرة. كذلك تصر الإدارة الأميركية على دفع العلاقات العربية - الإسرائيلية إلى أعلى المستويات الاقتصادية والعسكرية والأمنية بغض النظر عن تدهورها السياسي والقانوني والحقوق، وكاننا أمام مسارين منفصلين تماماً لا مجال لأي تقاطع بينهما، بل تذهب إدارة ترامب إلى تعميم أوهايم سبق أن جربناها كثيراً، مفادها أن السلام والتعاون العسكري والأمني والاقتصادي بمثابة بوابة السلام السياسي والقانوني. وهي امتداد لأوهايم أو بالأصح أكاذيب خبرناها كثيراً بعد اتفاق أوسلو القائم على فصل القضايا والحقوق الفلسطينية قسرياً عن بعضها البعض، مؤجلاً البحث في أهم القضايا والمسائل مثل الأرض والسيادة والعودة.